عنبه ولا ناس نصحه وانت المامون غيبا والناصح جيبا فقال الاعرابي اما اذا امنت
بادرة غضبك فاني مطلق لساني بما خرست به الالسن تادية لحق الله وحق امانتك يا
امير المومنين انه يكنفك قوم اساوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياك باخرتهم
ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تامنهم على ما ايتمنك الله
عليه فانهم لم يالوا الامانة والامة خسفا وعسفا وانت مسول عما اجترحوا وليسوا بمسولين
عما اجترحت فلا تفسد اخرتك بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون من افسد اخرته بدنيا
غيره فقال سليمن اما انت يا اعرابي فقد سللت علينا لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم
يا امير المومنين لك لا عليك فقيل له سل امير المومنين حاجة قال ما اجل خاصا دون عام و
خرج وظلم عامل لسليمن رجلا فقال يا امير المومنين اني احذرك يوم الاذان قال وما يوم
الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال الاجرم لا تبرح
حتى يصل اليك حقك وانصفه قيل احتال يزيد بن راشد في الدخول على سليمن بن عبد الملك
وظفر به ليقطع لسانه لانه كان ممن دعا الى خلع سليمن والعقد لعبد العزيز فقال يا امير
المومنين كن كنبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم ابتلي فصبر واعطي فشكر قال ومن انت قال يزيد
بن راشد فعفى عنه وكان سليمن بن عبد الملك طلب يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج والمستولي
على امره فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه فقال ما رايتك اليوم قط لعن الله رجلا رفعك
ووجهك في امره فقال له رايتني والامر عني مدبر وعليك مقبل ولو رايتني والامر مقبل
علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت مني ما استحقرت قال صدقت اجلس لا ام لك
فلما استقر به المجلس قال له سليمن عزمت عليك عن الحجاج ما ظنك به اتراه يهوي بعد في
جهنم او قد استقر فيها قال يا امير المومنين لا تقل هذا للحجاج فانه بذل لكم نصحه واحقن
دونكم دمه وامن وليكم واخاف عدوكم وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك
فاجعله حيث شئت فصاح سليمن اخرج عني الى لعنة الله ثم التفت الى جلسائه فقال
قبحه الله ما كان احسن ترتيبه لنفسه وصاحبه لقد احسن المكافاة اطلقوا عنه وغضب
سليمن بن عبد الملك على خالد القسري فلما دخل عليه قال يا امير المومنين ان القدرة تذهب
الحفيظة وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا
فعفا عنه قيل بينما سليمن بن عبد الملك جالس اذ مر به رجل عليه ثياب يختال في مشيته
وكان العلا بن كريز قال ما ينبغي ان يكون عراقيا وينبغي ان يكون كوفيا وينبغي ان يكون
من همدان ثم قال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل فقال ويلك دعني حتى ترجع الي نفسي
فقال فتركه هنيئة ثم ساله ممن الرجل فقال من اهل العراق قال من ايهم قال من اهل الكوفة
قال من اي اهل الكوفة قال من همدان قال فازداد عجبا فقال ما تقول في ابي بكر قال والله ما ادركت
دهره ولا ادرك دهري ولقد قال الناس فيه فاحسنوا وهو ان شاء الله كذلك فقال ما تقول
في عمر فقال مثل ذلك فقال ما تقول في عثمان فقال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري و
لقد قال فيه ناس فاحسنوا وقال فيه ناس فاساوا وعند الله علمه قال فما تقول في علي
قال والله مثل ذلك قال سب عليا قال لا اسبه قال والله لتسبنه او لاضربن عنقك قال والله

لا اسبه ثم نادى ويلك يا سليمن ادن مني فدنا منه فقال يا سليمن اما ترضى مني بما رضي به من
هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو شر من علي قال وما ذاك قال الله رضي من عيسى وهو خير
مني اذ قال في بني اسرائيل وهم شر من علي كرم الله وجهه ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الى الغضب يتحدر من وجهه حتى
صار في طرف ارنبته ثم قال خلوا سبيله فعاد الى مشيته فما رايت رجلا قط اخير من الف
رجل غيره فاذا هو طلحة بن مصرف وكان سليمن من الفصحا البلغا تكلم يوما عنده
قوم في مسئلة فاساوا ثم تكلم رجل منهم فاحسن فلما انصرف وصفه سليمن فقال ما اشبه
كلامه بعد كلامهم الا بمطر تلبدت عجاجته وقال سليمن لعدي بن الرقاع انشدني قولك
في الخمر فانشده

كميت اذا شجت وفي الكاس وردة ... لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ... لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال سليمن شربتها ورب الكعبة قال عدي والله يا امير المومنين لئن رابك وصفي
لها لقد رابني معرفتك بها فتضاحكا واخذا في الحديث وقيل هرب سليمن من الطاعون
فقيل له ان الله تعالى يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا قال ذلك القليل اطلب ووقع بين ابن عمر بن عبد العزيز وبين ابن سليمن بن
عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال له ابن سليمن ان شئت فاقلل
وان شئت فاكثر ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي وذلك لان سليمن هو الذي ولى
عمر بن عبد العزيز الخلافة وقد تقدم ذكر ذلك رحمهما الله تعالى **ابو الحارث**
سنجر بن ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن دقاق سلطان خراسان
وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارمينيه والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم
معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطا ذكر انه اصطبح خمسة ايام متوالية
ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين ماية الف دينار غير ما انعم به
من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك قال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم اسمع
احد انه اجتمع في خزانة احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما اجتمع في خزانتك
الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها
وقلت له ما تنظر اليها لنامها فتحمد الله على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال
يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال واذن للامرا بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم
الثياب الاطلس فانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عن احد
من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادة في الترقي الى ان
ظهرت عليه الغز في سنة ثمان واربعين وخمسماية وهي واقعة مشهورة استشهد فيها
الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه
وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم

سنجر سلطان خراسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)